

# الضغوط الاستعمارية على المغرب ومحاولات الإصلاح

## 1 مظاهر الضغوط الاستعمارية ونتائجها

### 1 - مظاهر الضغوط الاستعمارية

1

#### 1 - الضغوط العسكرية

##### ← الضغوط الفرنسية:

انهزم المغرب أمام فرنسا في معركة إسلي 1844 التي اندلعت بسبب تقديمه الدعم للأمير عبد القادر الجزائري، وهكذا تم توقيع معاهدة لالة مغنية سنة 1845 تضمنت شروط ترسيم الحدود بين المغرب والجزائر، غير أنها تركت جزءا من الحدود الجنوبية الشرقية غامضا.

##### ← الضغوط الإسبانية:

انهزم المغرب أمام القوات الإسبانية في حرب تطوان 1859 - 1860 التي اندلعت بسبب توسيع إسبانيا لحدود سبتة، انتهت احتلال تطوان وتوقيع معاهدة الصلح 1860 بشروط قاسية هي:

- فرض غرامة مالية قدرها 20 مليون ريال إسباني كلفت المغرب اللجوء إلى الاقتراض من إنجلترا لتسديد نصفها، أما النصف الثاني فقد استخلصته إسبانيا من خلال تشكيل لجنة في المراسي لتحويل جزء من مداخل المغرب.
- توسيع حدود سبتة ومليلية وحصول إسبانيا على بقعة أرضية في الجنوب المغربي لإقامة مركز للصيد البحري.

#### 2 - الضغوط الاقتصادية

نظرا لتبني بريطانيا لنظام التبادل التجاري الحر، فقد قامت بالضغط على المغرب لتوقيع المعاهدة التجارية سنة 1856 منحت بموجبها للتجار الإنجليز العديد من الامتيازات أهمها:

- تدخل القناصل في حل النزاعات التي يكون الإنجليزيون طرفا فيها.
- تحديد قيمة الرسوم الجمركية على الواردات الإنجليزية.
- حرية تنقل التجار الإنجليز مع امكانيات امتلاكهم للسكن.
- منح سماسرة التجار من المغاربة امتيازات قضائية وجبائية (ضريبة).

#### 3 - الضغوط الدبلوماسية

ساهمت معاهدة بيكلار 1863 التي وقعت بين المغرب وفرنسا في فرض نظام الحماية القنصلية، وجعلت المغاربة المحميين خارج سلطة المخزن، مما دفع بالسلطان الحسن الأول إلى المطالبة بعقد مؤتمر دولي لإعادة النظر في نظام الحماية القنصلية.

وهكذا عقد مؤتمر مدريد سنة 1880 لانهاة الحماية القنصلية لكن مقرراته كرست هذه السياسة وعمتها على جميع الدول الأوربية، كما أعطت هذه الحماية القنصلية حق ملكية الأراضي المغربية للأوربيين.

### 2 - نتائج الضغوط الاستعمارية

#### 1 - عسكريا

احتلال فرنسا لمنطقة توات وكرارة سنة 1899، واحتلال إسبانيا لمنطقة سيدي افني سنة 1900.

#### 2 - اقتصاديا وسياسيا

تدخلت فرنسا في الشؤون الداخلية للمغرب، وأغرقت الأسواق المغربية بالمنتجات الأوربية مما أضر بالتجار والحرفيين المغاربة فتراجعت مداخيل الدولة.

## 2 مجالات الإصلاح وأسباب فشلها

2

### 1 - مجالات الإصلاح

- **عسكريا:** إنشاء جيش نظامي، وجلب خبراء أجانب لتدريب الجيش المغربي، وشراء الأسلحة من الخارج.
- **إداريا:** تحديد اختصاصات الصدر الأعظم، وإنشاء وزارات جديدة كوزارة العدل، وإصلاح نظام المراسي (المواني).
- **اقتصاديا:** تشجيع زراعة قصب السكر والقطن، واستخراج المعادن، وإنشاء صناعات حديثة مثل صناعة السكر والنسيج.
- **ماليا:** وضع جهاز مالي مركزي ومحلي تحت مراقبة السلطان، وتحديد أجور قارة لأمناء المراسي، وشراء ماكينة لصناعة النقود محليا وقبول التداول بالعملة الفرنسية والإسبانية.
- **جبائيا (ضريبيا):** فرض ضرائب جديدة مثل مكوس (ضرائب) الأبواب والأسواق وضريبة الترتيب.
- **تعليميا:** إنشاء المدارس وإرسال بعثات طلابية للخارج، وإصلاح مناهج التعليم.

### 2 - أسباب فشل الإصلاحات

#### 1 - داخليا

- رفض أعيان وتجار المدن تجنيد أبنائهم.
- معارضة العلماء والفقهاء للإصلاحات دون تقديم بدائل.
- تزايد عدد المحميين المغاربة.

#### 2 - خارجيا

- بيع أسلحة متهالكة للمغرب.
- فرض الدول الأوربية شروطا قاسية مقابل تقديم قروض للمغرب.